كاد بين النفي والإثبات في التّعبير القرآني

kada bittin negation and proof examining Quranic

كريم كحول

جامعة الجزائر2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2018/07/28 تاريخ القبول: 2020/02/29. تاريخ النشر:2020/07/29

الملخّص: حاول الباحث في هذه الدراسة أن يسلط الضوء على الفعل (كاد) – الذي اختلف العلماء في دلالته إثباتا ونفيا– بالنظر في التعبير القرآني ورصد آراء اللغويين والنحويين والمفسرين حول هذه القضية والخروج برأي راجح يفصِل القول فيها.

الكلمات المفتاحية: كاد – نفي –إثبات – المقاربة.

Abstract

The researcher attempted in this study to shed light on the verb kada (almost) – of which scholars differed in both proof and denial – by examining Quranic expression and monitoring the opinions of linguists, grammarians and interpreters on this issue and giving a correct and decisive opinion.

Keywords: almost – negation – proof – approach

المؤلف المرسل: كريم كحول، **الإيميل:**

كريم كحول

مقدمة:

تعد الجملة من أهم القضايا التي عني النحويون بدراستها وبيان أنواعها والتغيرات التي تطرأ عليها؛ لأنها متعلقة بقضية الإسناد التي لا تخلو منها الجملة، فمتى وجد المسند والمسند إليه فإن ذلك يعني وجود الجملة سواء أكانت اسمية تتألف من مبتدأ وخبر أم فعلية تتألف من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل.

ويعد باب المبتدأ والخبر من أهم الأبواب في علم النحو، إذ إن المبتدأ أصل المرفوعات لأنه لا يفقد اسمه بتغير رتبته، فهو مبتدأ في نحو: (زيد قائم) وهو مبتدأ أيضا في نحو: (القائم زيد).

والأصل في المبتدأ والخبر أن يكونا مرفوعين ولكن قد تدخل عليهما عوامل فتنسخ وظيفتهما النحوية وهو ما يسميه النحاة بـ (النواسخ)، والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وقسم ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وقسم ينصب المبتدأ والخبر معا، فالقسم الأول تمثله (كان وأخواتها) و(أفعال المقاربة) والقسم الثاني تمثله (إن وأخواتها) والقسم الثالث تمثله (ظن وأخواتها).

إن نواسخ الابتداء من الأهمية بمكان وبخاصة كان وأخواتها لكثرة دورانها في الكلام ولأنها أفعال ولهذا نجد معظم النحاة يذكرها بعد باب المبتدأ والخبر، ولما كانت أفعال المقاربة محمولة على باب كان وأخواتها اكتسبت الأهمية نفسها فذكرت بعدها وإنما لم تدرج فيها لاختصاصها ببعض الأحكام.

ومن أشهر أفعال المقاربة "كاد" حتى إنها لشهرتها جعلت عند بعضهم أم باب أفعال المقاربة فقالو: "كاد وأخواتها".

وقد كثرت فيها الأقوال وتضاربت من جهات عدة، ومن ذلك اختلافهم فيها نفيا وإثباتا وهذا ما دفعنا عن التساؤل هل نفيها نفي كبقية الأفعال وإثباتها إثبات؟ أم إنها تختلف عن بقية الأفعال ؟ كيف تعامل المفسرون معها؟ .

1- كاد لغويا وصرفيا :

1-1- كاد لغويا :

إن المتتبع للفظة (كاد) في المعجمات العربية القديمة يجدها في جذريين لغويين مختلفين، الأول: (ك و د) والثاني: (ك ي د)، وصنيع أصحاب المعاجم هذا دليل على أن الألف في (كاد) منقلبة عن واو أو عن ياء. قال ابن فارس:" الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ كَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْتِمَاسِ شَيْءٍ بِبَعْضِ الْعَنَاءِ. يَقُولُونَ: كَادَ يَكُودُ كَوْدًا وَمَكَادًا. وَيَقُولُونَ لِمَنْ يَطْلُبُ مِنْكَ الشَّيْءَ فَلَا تُرِيدُ إِعْطَاءَهُ: لَا وَلَا مَكَادَةَ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمُقَارَبَةِ: كَادَ، فَمَعْنَاهَا قَارَبَ." (هـ) ا.، 1399هـ-1979م، صفحة 145)؛ (هـ) ا.، 1421 هـ - 2000م، صفحة 104).

وقال الراغب الأصفهاني: " ووُضِعَ «كَادَ» لمقاربة الفعل، يقال: كَادَ يفعل: إذا لم يكن قد فعل، وإذا كان معه حرف نفي يكون لما قد وقع، ويكون قريبا من أن لا يكون." (هـ) ا.، 1412هـ، صفحة 729)

يتبين مما ذكر أن معنى (كاد) هو مقاربة الفعل أي: الاقتراب من الفعل مع عدم فعله، فمعنى قولنا: كاد زيد ينجح، اقترب من النجاح ولكنه لم ينجح.

هذا هو المعنى الغالب فيها، لكنها قد تجيء بمعنى أراد وطلب، قال الجوهري: " قال بعضهم في قوله تعالى: (أَكَادُ أُخْفِيهَا) (طه: ١٥): أريدُ أخفيها. قال: فكما جاز أن يوضع أريدُ موضعَ أكاد في قوله تعالى: (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) (الكهف: ٧٧) فكذلك أكادُ." (هـ) ا.، 1407هـ- 1987م، صفحة 532)

ومن الشواهد التي استشهد بها الْأَنْبَارِيُّ على مجيء كاد بمعنى أراد (328هـ) ا.، 1407هـ - 1987 م، صفحة 97) قول الشاعر:

كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى(البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في: (390هـ)، 1426هـ - 2005م، صفحة 19)؛ (هـ) ا.،

1407هـ- 1987م، صفحة 533)؛ (المرتضى، 1373هـ - 1954م، صفحة 331)؛ (567هـ)، 1392هـ - 1972م، صفحة 134)؛ (711هـ)، 1414هـ، صفحة 382))

مَعْنَاهُ: أَرَادَتْ وَأَرَدْتُ.

وقول الآخر:

فإِنْ تَجَمَّعَ أَوتـادٌ وأَعْمِدَةٌ وساكِنٌ، بَلَغُوا الأَمرَ الَّذِي كَادُوا(البيت من البسيط، وهو لـ (م)، 1998م، صفحة 66)؛ (338هـ)، 1425هـ - 2004م، صفحة 284)؛ (المرتضى، 1373هـ - 1954م، صفحة 332)؛ (328هـ) ا.، 1404هـ-1983م، صفحة 158))

أَراد الَّذِي أَرادوا.

ويمكن أن تجيء (كاد) بمعنى اليقين كما قال صاحب اللسان:" ومن العرب من يدخل كاد ويكاد في اليقين وهو بمنزلة الظن أصله الشك ثم يجعل يقينا" (711هـ)، 1414هـ، صفحة 383)

و قد تأتي من الكود بمعنى المنع، قال صاحب القاموس المحيط: " الكود: المنع " (هـ) ا.، 1426هـ - 2005 م، صفحة 316)

بالإضافة إلى المعاني التي مرت آنفا هناك معان أخرى ذكرها المعجميون منها: تكايد بمعنى تشدد، والكَيْدُ صِياحُ الغُراب بجَهْد، والْقَيْءُ، وإخراج الزَّنْد النارَ، والتَّدْبِيرُ بِبَاطِلٍ أَو حَقّ، والْحَيْضُ، والْحَرْبُ. (711هـ)، 1414هـ، الصفحات 383-384)

هذا في ما يخص معانيها، أما عن لغاتها ففيها لغتان: الأولى: فَعِلَ بكسر العين، والأخرى: فَعَلَ بفتح العين، وعلى هذه اللغة تضم فاؤها إذا أسندت إلى ضمير رفع لمتكلم أو مخاطب أو نون إناث فتقول: كُدتُ وكُدنا وكُدتَ وكُدْن مثل: قُلت وقلنا وقلت وقُلن (745هـ)، 1420هـ، صفحة 143). قال الخليل: " ولغة بني عدي: كُدْتُ أفعل كذا، بالضّم." (170هـ)، صفحة 395)

وإن أسندت إلى ظاهر قد تنقل كسرة عينها إلى فائها (هـ) ا.، 1414هـ ـ 1994 م، صفحة 178) ومن ذلك قول الشاعر:

وكيدَ ضباعُ القُفِّ يأكُلْنَ جُثَّتي * وكيد خِرَاشٌ عندَ ذلك يَبِتَمُ** (البيت من الطويل، وهو لـ (ق6هـ)، 1408هـ – 1987م، صفحة 895)؛ (هـ) ا.، 1421 هـ – 2000م، صفحة 105)؛ (711هـ)، 1414هـ، صفحة 383)؛ (يعيش، صفحة 443))

يمكن تلخيص القول في (كاد) من الجانب المعجمي في ما يأتي:

أولا: (كاد) من الأفعال التي وردت بالواو والياء.

ثانيا: المعنى الغالب فيها هو المقاربة، ولكنها تخرج إلى معان أخر كالإرادة والطلب واليقين والمنع،...

ثالثا: (كاد) فيها لغتان: فعل(بكسر العين)، وفعل(بفتح العين)، وعلى اللغة الثانية تضم فاؤها إذا أسندت إلى ضمير الرفع لمتكلم أو مخاطب أو نون إناث، كما سمع نقل كسرة عينها إلى فائها عند الإسناد إلى الظاهر.

1-2- كاد صرفيا :

مر معنا أن (كاد) يتنازعها الأصلان (ك و د) و (ك ي د)، قال السيوطي: "ألف كاد واو، وقيل: ياء" (911هـ)، 1418هـ . 1998 م، صفحة 415)

ورجّح بعض الباحثين كونها من ذوات الواو أي (ك و د)؛ لأن هذه المادة لم تحمل سوى هذا المعنى، فكل معانيها تدور في المقاربة والإرادة والهم، أما المادة الثانية (ك ي د) فإنها تحمل دلالات أخرى، مثل: الاحتيال، والاجتهاد، والسوق، والحيض، وصياح الغراب، وإخراج الزند من النار، والمشقة، والحرب، وهذه المعاني لا تشترك في معنى المقاربة (العواودة، 2011م، الصفحات 7-8).

وبما أن كاد من ذوات الواو والياء، فإن مصدرها الكود أو الكيد فإن قلت: كاد كودا جعلتها من ذوات الواو، وإن قلت: كاد كيدا جعلتها من ذوات الياء (السيد، 1428هـ – 2007 م، صفحة 1196).

ويمكن تبين أصل الألف من كاد بإسنادها إلى ضمائر الرفع" فمن قال: كدت بضم فاء الفعل فهو من الواو بمنزلة (قلت قولا) لأنهم قد قالوا: لا أفعل ذلك ولا كودا ولا هما، ومن قال: كدت بكسر فاء الماضي، فإنه على فعل يفعل، بكسر عين الماضي وفتح المستقبل، إلا

أنه يجوز أن يكون من الياء بمنزلة (هبت أهاب) لأنهم قالوا في المصدر (كيدا) فالياء والواو فيه لغتان " (اللبلي، صفحة 41).

وينبني على هذا أن كاد إذا كانت واوية العين مثل: قال يقول فهي من باب: نصَر ينصُر (فعَل يفعُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ثم أعلت الإعلال المعروف، كما يمكن أن تكون واوية العين أيضا وهي من باب خاف يخاف كعلم يعلم (فعِل يفعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع. (الباتل، 1415هـ-1995م)

وزعم ابن يسعون أنها من باب تداخل اللغات، حيث أُخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى، فأخذ ماضيها من فعَل بفتح العين مثل: قال ثم أخذ المضارع من يفعَل مثل (يخوَف) التي أصبحت بعد الإعلال (يخاف) مثل: (يكاد) لقصد التفرقة بين فعل المقاربة وبين يكيد من الكيد. (الباتل، 1415هـ-1995م، الصفحات 5-6)

وإذا كانت (كاد) يائية العين مثل: هاب يهاب فهي على وزن (فعِل يفعَل) لأن (هاب يهاب) أصلها (هيِبَ يهيَب) والقياس عليها (كيِد يكيَد) ثم أعلت في الماضي بالقلب، وفي المضارع بالنقل والقلب (الباتل، 1415هـ-1995م، صفحة 6).

أما عن تصرّفها فهي فعل شبه متصرف (ياقوت، 1998م، صفحة 51) سمع منه الماضي والمضارع، قال ابن مالك:

واستعملوا مضارعا لأوشكا * وكاد لاغير وزادوا موشكا** (الدين)، 1421هـ-2002م، صفحة 16)

ومعنى البيت: أن كاد وأوشك استعمل منهما المضارع أيضا واستعمال المضارع كثير في كاد، وقد جاء في القرآن قال تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ) (النور: ٣٥) وقال: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) (البقرة: ٢٠).

كما سمع أيضا المصدر، قال السيوطي: " وحكى قطرب مصدر كاد كيدا وكيدودة . وقال بعضهم: كودا ومكادا " (911هـ)، 1418هـ . 1998 م، صفحة 414)

وأثبت ابن مالك اسم الفَاعِل من (كاد) (911هـ)، 1418هـ . 1998 م، صفحة 414) وأنْشَدَ:

أَمُوتُ أَسى يومَ الرَّجَاء وإنني * يَقِينًا لرهن بالّذي أنا كائد** (البيت من الطويل، وهو لـ (عزة، 1391هـ-1971م، صفحة 320)؛ (هشام، 1406هـ - 1986م، صفحة 336)؛ (البقاعي، صفحة 305)؛ (900هـ)، 1419هـ- 1998مـ، صفحة 287)؛ (911هـ)، 1418هـ . 1998 م، صفحة 473))

وعلق الأشموني على هذا البيت بقوله: "والصواب أن الذي في البيت (كابد) بالباء الموحدة كما جزم به ابن السكيت في شرح ديوان كثير، اسم فاعل من المكابدة غير جار على فعله، إذ القياس مكابد" (900هـ)، 1419هـ- 1998مـ، صفحة 288).

يتبين من تعليق الأشموني أنّ مجيء اسم الفاعل من كاد لا وجود له في اللغة وهذا ما وقفنا عليه عند رجوعنا إلى المعاجم إذ لم نجد أحدا من أصحاب المعاجم أثبت هذه الصيغة.

وأكد هذا الأمر أحمد سليمان ياقوت عندما قال:" وأغلب الظن أن (كائد) هنا، إنما جاءت لإقامة القافية ولتوفيق حرف الروي، ثم إني برجوعي إلى الديوان وجدت قوما يروون البيت منتهيا بـ(كابد) بالباء، مما ينفي الشاهد على استعمالهم اسم الفاعل من(كاد) بل يستعملون الماضي والمضارع ليس غير" (ياقوت، 1998م، صفحة 51).

ويقال كُدت بضم الكاف، وكِدت بكسرها، " وفرق كثير من اللغويين بين الكسر والضم فيها فقال كُدنا بالضم من الكيد وهو القرب، وبالكسر من المكيدة ." (اللبلي، الصفحات 40-41)

2- نفي كاد:

إن الفعل كاد يرد في لغة العرب مثبتا تارة، ومنفيا تارة أخرى، وللعلماء في ذلك ثلاثة مذاهب:

الأول: إثباتها إثبات ونفيها نفي كسائر الأفعال .

والثاني: إثباتها نفي، ونفيها إثبات .

والثالث: التفصيل في النفي بين المضارع والماضي، فنفي المضارع نفي، ونفي الماضي إثبات (هـ)، 1426هـ-2006 م، الصفحات 46-47).

أما المذهب الأول فهو مذهب الجمهور وهو الصحيح. قال ابن مالك في كاد ويكاد: " والصحيح أن إثباتهما إثبات للمقاربة، ونفيهما نفي للمقاربة، فإذا قيل:كاد فلان يموت فمقاربة

الموت ثابتة، والموت لم يقع . وإذا قيل: لم يكد يموت فمقاربة الموت منفية، ويلزم من نفي مقاربة الموت نفي وقوعه بزيادة مبالغة كأن قائلا قال: كاد فلان يموت، فرد عليه بأن قيل: لم يكد يموت. وقولك: لم يكد يموت أبلغ في إثبات الحياة من قولك: لم يمت" (مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط2، ج1، 2009م، صفحة 385)

ويرى ابن هشام أَن حكمهَا حكم سَائِر الْأَفْعَال فِي أَن نَفيهَا نفي وإثباتها إِثْبَات وَبَيَانه أَن مَعْنَاهَا المقاربة وَلَا شكّ أَن معنى كَاد يفعل قَارب الْفِعْل وَأَن معنى مَا كَاد يفعل مَا قَارب الْفِعْل فخبرها منفي دَائِما أما إِذا كَانَت منفية فَوَاضِح لِأَنَّهُ إِذا انْتَفَت مقاربة الْفِعْل انْتَفَى عقلا حُصُول ذَلِك وَأما إِذا كَانَت المقاربة مثبتة فَلِأَن الْإِخْبَار بِقرب الشَّيْء يَقْتَضِي عرفا عدم حُصُوله وَإِلَّا لَكَانَ الْإِخْبَار حِينَئِذٍ بحصوله لَا بمقاربة حُصُوله إِذْ لَا يحسن فِي الْعرف أَن يُقَال لمن صلى قَارب الصَّلَاة وَإِن كَانَ مَا صلى حَتَّى قَارب الصَّلَاة (هـ) ا.، 1427-1428هـ - 2007 م، صفحة 620).

أما عن الجواب عن قوله تعالى: (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) وقول بعضهم إن الذبح قد وقع بلا شك فقد رده ابن مالك إلى أنه محمول على وقتين، وقت عدم الذبح وعدم مقاربته، ووقت وقوع الذبح، كما يقول القائل: خلص فلان وما كاد يخلص (مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط2، ج1، 2009م، صفحة 385).

وذهب ابن هشام إلى أَنه إِخْبَار عَن حَالهم فِي أول الْأَمر فَإِنَّهُم كَانُوا أَولا بعداء من ذَبحهَا بِدَلِيل مَا يُتْلَى علينا من تعنتهم وتكرر سُؤَالهمْ، وَلِأَنه كثر اسْتِعْمَال مثل هَذَا فِيمَن انْتَفَت عَنهُ مقاربة الْفِعْل أَولا ثمَّ فعله بعد ذَلِك توهم من توهم أَن هَذَا الْفِعْل بِعَيْنِه هُوَ الدَّال على حُصُول ذَلِك الْفِعْل بِعَيْنِه وَلَيْسَ كَذَلِك وَإِنَّمَا فهم حُصُول الْفِعْل من دَلِيل آخر كَمَا فهم فِي الْآيَة من قَوْله: (فذبحوها) (هـ) ا.، 1427-1428هـ - 2007 م، الصفحات 620-621).

وذهب ابن القيم إلى أن هذا وارد على كلامين متباينين أي فعلت كذا بعد أن لم أكن مقاربا له. فالأول يقتضى وجود الفعل. والثاني يقتضى أنه لم يكن مقاربا له، بل كان آيسا منه. فهما كلامان مقصود بهما أمران متباينان (751هـ)، 1410هـ، صفحة 402).

وقد أشار ابن مالك إلى مسألة الحمل على وقتين وأنه بمنزلة كلامين بقوله:

"وبثبوت "كاد" ينفى الخبر * وحين تنفى "كاد" ذاك أجدر**

فـ"كدت تصبو" منتف فيه الصبا * و"لم يكد يصبو" كمثل "إن صبا"**

وغير ذا على كـلامين يرد * كـ"ولدت هند ولم تكد تلد"** (مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، دت، صفحة 466)

قال الطاهر بن عاشور: " وهذا المذهب وقوف مع قياس الوضع " (التونسي، صفحة 558)

وحقق ابن القيم في أمرها بعد أن ذكر طرق النحاة فيها فقال: "والصحيح: أنها فعل يقتضى المقاربة. ولها حكم سائر الأفعال، ونفي الخبر لم يستفد من لفظها ووضعها. فإنها لم توضع لنفيه، وإنما استفيد من لوازم معناها. فإنها إذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن واقعا، فيكون منفيا باللزوم.

وأما إذا استعملت منفية فإن كانت في كلام واحد فهي لنفي المقاربة، كما إذا قلت: لا يكاد البطال يفلح، ولا يكاد البخيل يسود، ولا يكاد الجبان يفرح. ونحو ذلك. وإن كانت في كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد أن لم يكن مقاربا " (751هـ)، 1410هـ، صفحة 402)

وأما المذهب الثاني فقد اشتهر أيضا بين النحاة ومفاده أن إثباتها نفي ونفيها إثبات" فَإِذا قيل كَاد يفعل فَمَعْنَاه أَنه لم يفعل وَإِذا قيل لم يكد يفعل فَمَعْنَاه أَنه فعله دَلِيل الأوّل (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) (الإسراء: ٧٣)...وَدَلِيل الثَّانِي (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (البقرة: ٧١) وَقد اشْتهر ذَلِك بَينهم حَتَّى جعله المعري لغزا فَقَالَ:

(أنحوي هَذَا الْعَصْر مَا هِيَ لَفْظَة * جرت فِي لساني جرهم وَثَمُود)**

(إِذا استعْملت فِي صُورَة الْجحْد أَثْبَتَت * وَإِن أَثْبَتَت قَامَت مقَام جحود)** " (هـ) ا.، 1427-1428هـ - 2007 م، صفحة 620).

وأجابه ابن مالك بقوله:

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى * فتأتي لإثبـات بنفي ورود**

وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى * فخذ نظمها فالعلم غير بعيد** (السّيوطي، 1430هـ-2009م، صفحة 35)

وأجابه الشهاب الخفاجي أيضا بقوله:

لقد كـاد هذا اللغز يصدأ فكرتي * وما كدت منـه أشتفي بورود**

فهذا جواب يرتضيه أولـو النـهى * وممتنـع عن فهم كل بليد** (الأهدل، 1429هـ-2008م، صفحة 247)

ويمكن درج قول آخر ضمن هذا المذهب وهو ما زعمه قوم منهم: ابن جني، وأبو جعفر النحاس من أن وقوع الخبر والحال هذه يكون بعد بطء وشدّة (الأندلسي، 2011م، صفحة 272).

وممن جرى أيضا على هذا المذهب الفراء -كما نقل السبكي عنه- حيث يرى أنه إذا قال الرجل لامرأته: ما كدت أطلقك يكون هذا إقرارًا بالطلاق فيحكم عليه بالوقوع (771هـ)، 1411هـ- 1991م، صفحة 224).

وممن جوز هذا القول ابن مالك في شرح التسهيل حيث قال: "وقد يقول القائل لم يكد زيد يفعل ويكون مراده فعل بعسر لا بسهولة " (مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط2، ج1، 2009م، صفحة 385)

وممن ذهب هذا المذهب ابن يعيش حيث قال في قوله تعالى (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) (النور: ٤٠):" والذي أراه أن المعنى أنه يراها بعد اجتهاد ويأس من رؤيتها .... فكاد هذه إذا استعملت بلفظ الإيجاب كان الفعل غير واقع، وإذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذي بعدها قد وقع، هذا مقتضى اللفظ فيها وعليه المعنى، و القاطع في هذا قوله تعالى (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (البقرة: ٧١) وقد فعلوا الذبح بلا ريب" (643هـ)، صفحة 403)

وأيد فاضل السامرائي قول ابن يعيش ورجحه بدلالة قوله تعالى: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) (الزخرف: ٥٢) على لسان فرعون في موسى عليه السلام ولا شك أن موسى كان يبين بدلالة المحاجات المتعددة التي يذكرها القرآن مع فرعون . ولو ذهبنا إلى الرأي الأول لكان عليه السلام أبكم لايبين ولا يقارب الإبانة (السامرائي، صفحة 259).

وقد بين عبد القاهر الجرجاني بطلان هذا المذهب بقوله: " واعلمْ أنَّ سبَبَ الشُّبهةِ في ذلكَ أَنَّه قد جَرَى في العُرفِ أن يقالَ: "ما كادَ يفعل" و "لم يكدْ يفعلُ" في فعلٍ قد فُعِلَ، على معنى أنَّهُ لم يَفْعل إلاَّ بعْدَ الجهدِ، وبعد أن كان بعيدًا الظنِّ أنْ يَفْعَله، كقولِه تعالى: (فَذَبَحُوهَا

وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (البقرة: ٧١)، فلمَّا كانَ مجيءُ النفيِ في "كادَ" على هذا السبيلِ، توهَّم ابنُ شُبْرُمةَ أنَّه إذا قال: "لم يكَدْ رسيسُ الهوى مِن حبِّ ميَّةَ يبرحُ" فقد زَعم: أنَّ الهَوى قد بَرِح، ووقعَ لذي الرُّمة مثلُ هذا الظنِّ.

وليس الأمرُ كالذي ظنَّاهُ، فإنَّ الذي يقتضيهِ اللفظُ إذا قيل: "لم يكد يفعل" و "ما كادَ يَفعل"، أنْ يكونَ المرادُ أنَّ الفعلَ لم يكنْ من أصْله، ولا قارَبَ أن يكونَ، ولا ظُنَّ أنَّه يكونُ. وكيفَ بالشكِّ في ذلك؟ وقد عَلِمْنا أنَّ "كادَ" موضوعٌ لأنْ يَدُلَّ على شدَّةِ قُرْب الفِعلِ من الوقوعِ، وعلى أنه قد شارَفَ الوجودَ. وإذا كان كذلك، كان مُحالا أن يوجِبَ نَفْيُه وجودَ الفعلِ، لأنه يؤدِّي إلى أن يوجِبَ نفيُ مقاربةِ الفعلِ الوجودَ وجودَه، وأن يكون قولك: "ما قاربَ أنْ يَفْعل"، مقْتضِياً على البتَّ أنه قد فعل" (471هـ)، 1413هـ – 1992م، الصفحات 275–276)

ورد الخوارزمي على الجرجاني بعد أن أورد قوله السابق بقوله:" فهذا كلام عبد القاهر الجرجاني فيه نظر. والكلام فيه مبني على أصلين:

أحدهما: ما ذكرنا من أن كاد إذا استعمل من غير أن فهو بمعنى حصل .

وثانيهما: أن الكلام متى اشتمل على قيد زائد على أصل المعنى، ثم دخل على ذلك الكلام النفي، فإنه يتوجه إلى ذلك القيد لا إلى أصل الكلام.

بيانه: أنك تقول: جاء زيد راكبا، فيكون كلاما مشتملا على ما وراء المعنى على قيد زائد، وأما أصل المعنى: فجاء زيد. وأما القيد: فكونه راكبا حالة المجيء، فإذا قلت: ماجاء زيد راكبا، فالنفي هاهنا يتوجه إلى ركوب زيد لا إلى أصل مجيئه... وعليه قوله تعالى " ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها "معناه: حصل غير راء لها بعد أن كان رائيا لها، وقوله (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (البقرة: ٧١) المعنى: ذبحوها بعد أن حصلوا غير فاعلين للذبح . فهذا تحقيق الكلام في هذا الفصل فليكن تعريجك عليه" (617هـ)، 2001م، الصفحات 206–207).

أمّا الرضي فقد وضح هذا المذهب بكلام في غاية الدقة حيث يرى أنك إذا قلت: كاد زيد يقوم، –وقلت إنّ الإثبات نفي–، غلط فاحش، بل هو إثبات القرب من القيام بلا ريب.

وإذا أرادوا أن إثبات (كاد) دال على نفي مضمون خبره، فهو صحيح وحق لأن قربك من الفعل لا يكون إلا مع انتفاء الفعل منك، إذ لو حصل منك الفعل كنت آخذا في الفعل لا قريبا منه.

وأما كون نفيه إثباتا فهو من أفحش الغلط، وكيف يكون نفي الشيء إثباته ؟ وكذا إن أرادوا أن نفي القرب من مضمون الخبر إثبات لذلك المضمون، بل هو أفحش لأن نفي القرب من الفعل أبلغ من انتفاء ذلك الفعل من نفي الفعل نفسه، فإن: ما قربت من الضرب، آكد من نفي الضرب من: ما ضربت. بل قد يجيء مع قولك ما كاد زيد يخرج قرينة تدل على ثبوت الخروج بعد انتفائه، وبعد انتفاء القرب منه، فتكون تلك القرينة دالة على ثبوت مضمون خبر (كاد) في وقت آخر، وبعد وقت انتفائه، وانتفاء القرب منه، لا لفظ (كاد). (686هـ)، 1414هـ- 1993م، صفحة 1082)

وذهب الطاهر بن عاشور هذا المذهب ورأى بأنه الحق مقدما تعليلا بلاغيا وهو أن ذلك من قبيل القلب المطرد" لأنهم لما وجدوها في حالة الإثبات مفيدة معنى النفي جعلوا نفيها بالعكس كما فعلوا في لو ولولا ويشهد لذلك مواضع استعمال نفيها فإنك تجد جميعها بمعنى مقاربة النفي لا نفي المقاربة ولعل ذلك من قبيل القلب المطرد فيكون قولهم ما كاد يفعل ولم يكد يفعل بمعنى كاد ما يفعل، ولا يبعد أن يكون هذا الاستعمال من بقايا لغة قديمة من العربية تجعل حرف النفي الذي حقه التأخير مقدما ولعل هذا الذي أشار إليه المعري بقوله: **(جرت في لساني جرهم وثمود)** ويشهد لكون ذلك هو المراد تغيير ذي الرمة بيته وهو من أهل اللسان وأصحاب الذوق، فإنه وإن كان من عصر المولدين إلا أنه لانقطاعه إلى سكنى باديته كان في مرتبة شعراء العرب حتى عد فيمن يحتج بشعره، وما كان مثله ليغير شعره بعد التفكر لو كان لصحته وجه..." (عاشور، صفحة 559)

وذهب بعضهم إلى أن قصة ذي الرمة مع ابن شبرمة غير صحيحة بل هي موضوعة مستبعدة (1270هـ)، 1415هـ، صفحة 375).

ويرى فاضل السامرائي أنه يمكن الجمع بين المذهبين الأول والثاني لأن دلالة الجملة الواحدة على معنيين متغايرين ليس أمرا غريبا في اللغة العربية والذي يحدد المعنى هو القرائن

والسياق وربما دل على ذلك أيضا ما ذكره الفراء من أن العرب تجعل (لا يكاد) فيما قد فعل وفيما لم يفعل. (السامرائي، الصفحات 259-260)

وأما المذهب الثالث فهو مزيج بين المذهبين الأول والثاني، فيجعل نفي (كاد) في الماضي إثباتا، وإثباتها نفيا، وفي المضارع نفيها نفيا، وإثباتها إثباتا كغيرها من الأفعال (هـ)، 1426هـ-2006 م، صفحة 47).

قال الزركشي:" وهذا حكاه ابن أبي الربيع في شرح الجمل وقال إنه الصحيح " (هـ) ا.، 1376هـ - 1957م، صفحة 136)

إذا يتكون المذهب الثالث من شقين: شق يوافق المذهب الأول الذي هو مذهب جمهور النحويين وقد تبين أنه المذهب الصحيح، وشق يوافق المذهب الثاني الذي تبين بطلانه .

3- نفيها وإثباتها في النظم القرآني:

وردت كاد في القرآن الكريم أربعا وعشرين مرة وجاءت منفية في ستة مواضع ومثبتة في ثمانية عشر موضعا، وللمفسرين في معناها في النفي والإثبات خلاف كخلاف النحويين فيها، فمنهم من قال إن إثباتها إثبات وإن نفيها نفي ومنهم من قال إن إثباتها نفي ونفيها إثبات ويدخل في القول الثاني ما أوردوه من أن نفيها يكون إثباتا ولكن بعد جهد وشدة ومشقة أو بطء، ولتوضيح المسألة أكثر نسوق بعض أقوال المفسرين في بعض الآيات في حال الإثبات وفي حال النفي.

قال تعالى: (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) والضمير في "ذبحوها" يعود على البقرة التي أمرهم الله بذبحها، ومعلوم أنه بعد أمرهم بذلك كثرت سؤالاتهم واستثقلوا فعل الذبح ولكنهم في نهاية الأمر ذبحوا البقرة وهذا بنص الآية حيث قال تعالى: (فَذَبَحُوهَا)، ثم قال بعدها: (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)، قال الطبري:" أي قاربوا أن يدعوا ذبحها، ويتركوا فرض الله عليهم في ذلك" (هـ) ا.، 1420هـ - 2000م، صفحة 218)

وهذه الآية من أقوى شواهد القائلين إن نفي كاد إثبات لأنه سبحانه وتعالى قال: (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) وفعل الذبح قد تم فدل على أن نفيها إثبات.

قال أبو حيان: " وقد ذهب بعض الناس إلى أنها إذا أثبتت دلت على نفي الخبر وإذا نفيت دلت على إثبات الخبر مستدلا بهذه الآية لأن قوله تعالى: (فَذَبَحُوهَا) يدل على ذلك" (745هـ)، 1420هـ، صفحة 416)

ورُد هذا القول باختلاف زمن المقاربة وزمن الذبح قال أبو حيان: " وأما الآية فقد اختلف زمان نفي المقاربة والذبح إذا المعنى: وما قاربوا ذبحها قبل ذلك أي: وقع الذبح بعد أن نفى مقاربته فالمعنى أنهم تعسروا في ذبحها ثم ذبحوها بعد ذلك" (745هـ)، 1420هـ، صفحة 416)

ويرى الطاهر بن عاشور أن اختلاف الزمنين يصح إذا حملنا الواو في قوله تعالى: (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (البقرة: ٧١) على الاستئناف أما إذا حملناها على الحال فإن الزمنين متحدان (التونسي، صفحة 557).

وأما القول الراجح في هذه الآية وفي كاد عموما هو أن نفيها نفي وإثباتها إثبات كما قال أبو حيان الأندلسي. (745هـ)، 1420هـ، صفحة 416)

وقال تعالى: (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) (النور: ٤٠)، قال ابن عطية: " وقوله: (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) (النور: ٤٠) لفظ يقتضي مبالغة الظلمة، واختلف الناس في هذا اللفظ، هل يقتضي أن هذا الرجل المقدر في هذه الأقوال وأخرج يده رأى يده أو لم يرها البتة؟، فقالت فرقة لم يرها جملة وذلك أن "كاد" معناها قارب فكأنه قال إذا أخرج يده لم يقارب رؤيتها وهذا يقتضي نفي الرؤية جملة، وقالت فرقة بل رآها بعد عسر وشدة وكاد ألا يراها ووجه ذلك أن (كاد) إذا صحبها حرف النفي وجب الفعل الذي بعدها وإذا لم يصحبها انتفى الفعل... وهذا لازم متى كان حذف النفي بعد (كاد) داخلا على الفعل الذي بعدها، تقول:" كاد زيد يقوم " فالقيام منفي، فإذا قلت: " كاد زيد ألا يقوم " فالقيام واجب واقع... فإذا كان حرف النفي مع (كاد) فالأمر محتمل مرة يوجب الفعل، و مرة ينفيه ... وقوله في هذه الآية(لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) (النور: ٤٠) نفي مع (كاد) يتضمن في أحد التأويلين نفي الرؤية..." (هـ) ا.، 1422هـ ، صفحة 188)

وذكر الرازي المذهبين– في هذه الآية– ورجح الأول و ضعف الثاني لوجهين:

الأول: أن ما يكون أقل من هذه الظلمات فإنه لا يرى فيه شيء فكيف مع هذه الظلمات؟

الثاني: أن المقصود من هذا التمثيل المبالغة في جهالة الكفار وذلك إنما يحصل إذا لم توجد الرؤية البتة مع هذه الظلمات (ه) ا.، 1420هـ، صفحة 401).

-خاتمة:

يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

أولا: الفعل كاد من أهم أفعال المقاربة، بل هو أم باب أفعال المقاربة.

ثانيا: كاد يتنازعه الأصلان (ك ود) و (ك ي د)ومصدره الكود والكيد، وهو فعل شبه متصرف سمع منه المضارع، وأثبت له ابن مالك اسم الفاعل (كائد).

ثالثا: الفعل "كادَ" موضوعٌ للدلالة على شدَّةِ قُرْب الفِعلِ من الوقوعِ، وعلى أنه قد شارَفَ الوجودَ، فالفعل الذي يكون في خبر كاد لا شك أنه لم يقع.

رابعا: اختلف العلماء في قضية النفي والإثبات في هذا الفعل على ثلاثة مذاهب، والراجح منها هو المذهب الأول الذي ذهب إليه النحويون ووافقهم فيه المفسرون وهو أن نفيها نفي وإثباتها إثبات كبقية الأفعال.

-قائمة المراجع:

- ابن الخشاب (أبو محمد، عبد الله بن أحمد، 567ه). (1392ه - 1972م). المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، دط. دمشق: مكتبة مجمع اللغة العربية.
- ابن القيم (محمدبن أبي بكر، شمس الدين، 751ه). (1410ه). تفسير القرآن الكريم لابن القيم، تح: مكتب الدراسات العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان، ط1، ج1. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، 458 ه). (1421 ه - 2000م). المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداويّ، ط1، ج7. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ابن عاشور. التحرير والتنوير، ج1.

- ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر، أحمد بن محمد، شهاب الدين، 328هـ). (1404هـ-1983م). العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، ج6. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عطية الأندلسي (أبو محمد، عبد الحق بن غالب، 542 هـ). (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السّلام عبد الشافي محمد، ط1، ج4. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس (أبو الحسين، 395 هـ). (1399هـ-1979م). معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط. بيروت: دار الفكر.
- ابن مالك (محمد بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين). (1421هـ-2002م). ألفية ابن مالك في النحو والتصريف(الخلاصة في النحو)، دط. صيدا- بيروت: المكتبة العصرية.
- ابن مالك. شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، دت. مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
- ابن مالك. (2009م). شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط2، ج1. بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور (محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين، 711هـ). (1414هـ). لسان العرب، دتح، ط3، مادة (ك و د)، ج3. بيروت: دار صادر.
- ابن هشام (عبد الله بن يوسف، جمال الدين، 761 هـ). (1427-1428هـ - 2007 م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دط. بيروت-لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن هشام. (1406هـ - 1986م). تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

- ابن يعيش (يعيش بن علي، أبو البقاء، موفق الدين، 643هـ). شرح المفصل للزمخشري، تح: أحمد السيد سيد أحمد، دط، دت، ج3. القاهرة- مصر: المكتبة التوقيفية.
- ابن يعيش. في شرح المفصل، ج5.
- أبو الفداء(إسماعيل بن علي، 732 هـ). (1426هـ-2006 م). الكناش في النحو والتصريف، تح: جودة مبروك محمد، ط2، ج2. القاهرة: مكتبة الآداب.
- أبو جعفر اللبلي. بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، تح: جعفر ماجد، دط، دت. تونس: الدار التونسية للنشر.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ، 745هـ). (1420هـ). البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دط، ج1. بيروت: دار الفكر.
- أبو حيان الأندلسي. (2011م). ارتشاف الضرب من كلام العرب، تح: محمد عثمان، ط1، ج2. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبي خراش الهذلي في: القيسي (أبو علي الحسن بن عبد الله، ق6هـ). (1408هـ - 1987م). إيضاح شواهد الإيضاح، تح: محمد بن حمود الدعجاني، ط1، ج1. بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- أحمد سليمان ياقوت. (1998م). الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الأُشْمُوني (علي بن محمد، أبو الحسن، نور الدين، 900هـ). (1419هـ-1998م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: إيميل بديع يعقوب، ط1، ج1. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأفوه الأودي (صَلاءة بن عمرو، 560 م). (1998م). في ديوانه، تح: محمد ألتونجي، ط1. بيروت: دار صادر.
- الألوسي (محمود بن عبد الله، شهاب الدين، 1270هـ). (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطيّة، ط1، ج9. بيروت: دار الكتب العلميّة.

- الأنباري (أبو بكر، محمد بن القاسم، 328هـ). (1407هـ – 1987 م). الأضداد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دط. بيروت – لبنان: المكتبة العصرية.
- الجرجانيّ (أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن، 471هـ). (1413هـ – 1992م). دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط3. القاهرة: مطبعة المدني.
- الجوهريّ (أبو نصر، إسماعيل بن حمّاد، 393 هـ). (1407هـ– 1987م). تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4،.ج2. بيروت: دار العلم للملايين.
- الخليل (أبو عبد الرّحمن الفراهيدي، 170هـ). كتاب العين، ت: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، دط، دت.ج5. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الخوارزمي (القاسم بن الحسين، 617هـ). (2001م). التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب)، تح: محمد السيد عثمان، ط1، ج2. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
- الرّازي (أبو عبد الله، محمد بن عمر، فخر الدين، 606 هـ). (1420هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، د تح، ط3، ج24. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الرّاغب الأصفهاني (أبو القاسم، الحسين بن محمد، 502 هـ). (1412هـ). المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداوديّ، ط1. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- الرضي (محمد بن الحسن، الأستراباذي، 686هـ). (1414هـ– 1993م). شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن الحفظي، ط1، ج2. السعودية: إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية.
- الزركشي (أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، بدر الدين، 794 هـ). (1376هـ – 1957م). البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، ج4. مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، 771هـ). (1411هـ– 1991م). الأشباه والنظائر، ط1، ج2. بيروت: دار الكتب العلمية.

- السمين الحلبي (أبو العباس، أحمد بن يوسف، شهاب الدين، 756 ه). (1414ه-1994 م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد معوض وآخرين، ط1، ج1. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- السّيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، 911ه). (1418ه . 1998 م). همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، ج1. بيروت . لبنان: دار الكتب العلمية.
- السّيوطي. (1430ه-2009م). الأشباه والنّظائر في النّحو، ت: محمد عبد القادر الفاضليّ، دط، ج3. بيروت: المكتبة العصريّة.
- الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسوي العلوي، 436 ه)، أمالي المرتضى. (1373ه - 1954م). غرر الفوائد ودرر القلائد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1. مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- الطّبري (أبو جعفر، محمد بن جرير، 310 ه). (1420ه - 2000م). جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمّد شاكر، ط1، ج2. القاهرة: مؤسّسة الرّسالة.
- الفيروز آبادي (أبو طاهر، محمد بن يعقوب، مجد الدين، 817 ه). (1426ه - 2005 م). القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8. بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- النحاس(أبو جعفر، أحمد بن محمد، 338ه). (1425ه - 2004م). عمدة الكتاب، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، ط1. بيروت- لبنان: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر.
- النهرواني (أبو الفرج المعافى بن زكريا، 390ه). (1426ه - 2005م). الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، ط1. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. أوضح المسالك، دط، دت، ج1. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ثامر سليمان عبد الله العواودة. (2011م). أفعال المقاربة دراسة لغوية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. جامعة مؤتة.
- عبد الحميد مصطفى السيد. (1428هـ - 2007 م). الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، ط1، ج2. عمان: دار الحامد.
- فاضل السامرائي. معاني النحو، دط، دت، ج2. دمشق: دار القلم.
- كثير عزة. (1391هـ-1971م). في ديوانه، تح: إحسان عباس، دط. بيروت، لبنان: دار الثقافة.
- محمد الباتل. (1415هـ-1995م). كاد واقتران خبرها بأن في التراث. مجلة جامعة الملك سعود، العدد 7 ، صفحة 5.
- محمد الطاهر بن عاشور التونسي. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، دط دت، ج1. تونس: الدار التونسية للنشر.
- محمد بن أحمد الأهدل. (1429هـ-2008م). الكواكب الدرية على متممة الآجرومية، ط8. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.